مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

فرش المواضع التي تفرد بقراءتها الإمام يعقوب وتوجيهها نحوياً

سهر حيان الرزوق – أ.د. مبارك حسين نجم الدين

المستخلص

تناولت هذه الدراسة المهمة موضوعاً متشعباً غاية بالأهمية من حيث التوجيه النحوي لكل موضعٍ من المواضع التي اختلف بقراءتها الرواة الثلاث، عن الإمام يعقوب الحضرمي، حيث جمعت آراء النحويين والمفسرين وأهل اللغة لأتبين فيما إذا كان الاختلاف له تأويل ينأى باللفظ بعيداً عن المعنى المراد، أم أنه اختلاف أدى ذات المعنى المراد، حيث وجدت أن هذه الدراسة ستيسر البحث عن مدى التناسب والاتفاق من ناحية ومدى الاختلاف من ناحية أخرى. أما بالنسبة لأهل العلم فكشفنا الغطاء عن مقدار جهدهم وإخلاصهم في مادة دراستهم وتبينا فيما إذا كان هذا الجهد المبذول قد استفيد منه في الدراسة فهذا شيء يسهل على الآخرين الطريق لطلب هذا العلم والاستفادة منه.

الكلمات المفتاحية: فرش، توجيه، نحو

Abstract:

This important study dealt with a very important cross-cutting topic in terms of the grammatical guidance for each of the places that the three narrators differed from the Imam Ya'qub Al-Hadrami, where the opinions of grammarians, interpreters and language people were gathered to see if the difference has an interpretation that distracts the pronunciation away from the intended meaning, or is it A difference led with the desired meaning, as I found that this study will facilitate research on the extent of proportionality and agreement on the one hand and the extent of the difference on the other hand. As for the scholars, we revealed the cover about the amount of their effort and sincerity in their study material and indicated whether this exerted effort has benefited from it in the study, this is something that makes it easier for others to seek this knowledge and benefit from it.

key words

Extension ،directing ،syntax

المقدمة

مما لا شك فيه أن علم القرآن الكريم علم واسع وجليل فهو أساس العلوم وأغزرها عطاءً، فعلم النحو علم متفرع من هذا المنبع الذي لا ينضب، فهو يبين المعنى من خلال بنية الكلمة وعلامتها الإعرابية فأي تغيير في المعنى أساسه اختلاف في المبنى، فمن هذا المنطلق وجدنا ضرورة توجيه المواضع المختلف في قراءتها بين القراء نحوياً وصرفياً ودلالياً لنبين سلامة المعنى رغم ما طرأ من تغيير في بنية الكلمة، فتناولت القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ولله الحمد موضحةً المواضع المختلف في قراءتها بين الرواة الوليد و رويس و روح، مع بيان الوجه الإعرابي لكلِّ موضعٍ من المواضع، ومصنفةً إياهم إلى مواضيع رئيسة تندرج تحتها المسائل المعالجة نحوياً وصرفياً ودلالياً وبيان الاختلاف ووجهه، حيث ضمَت الحروف المختلف بروايتها عن الإمام يعقوب آراء النحاة والمفسرين مع ترجيح الأقرب للصواب إن وجد واختيار أحدهم لقراءةٍ دون أخرى، حيث عمدت في ورقتي هذي إلى إيراد بعضاً من

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

النماذج التي تمت معالجتها، متخذةً من آيات الذكر الحكيم مادةً لدراستي التي أحسبها خالصةً لوجهه الكريم. فلقد أنزل الله تبارك وتعالى القرآن على سبعة أحرف ولا سبيل لإنكار أيٍّ منها فهذه الأوجه لقراءة القرآن الكريم صحيحة بالإجماع، فتعددت القراءات لتعدد الأوجه في عشر قراءات متواترة بالسّند إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم) إلى ربِّ العزة جلَّ في علاه. ثم إنَّ بعض الباحثين تناولوا قراءةَ الإمامِ يعقوبَ الحضرمي بصورة عامة من كتب القراءات، ولم يتطرق أحدٌ منهم إلى هذا الكتاب المختص بمفردة يعقوب الحضرمي، ثم إن غالبية الباحثين المحدثين تناولوا دراسة القراءات وقارئيها، أمَّا فيما يخصُّ رواتها فلم يتطرق لذلك أحد بدراسة مستقلة، لا سيَّما في الجانب النحوي والصرفي، وهذا ما دفعني لإجراء هذه الدراسة.

نبذة عن يعقوب الحضرمي:

"هو أبو محمد يعقوب بن إسحق بن زيد بن عبد الله بن إسحق الحضرمي المتوفى رحمه الله في سنة خمس ومئتين (البغدادي، أحمد بن علي(2005م)، المستنير في القراءات العشر، ج1، ص393) لَمْ يُرَ فِي زَمَنِهِ مِثْلُهُ، كَانَ عَالِماً بِالعَرَبِيَّةِ وَوُجُوْهِهَا، وَالقُرْآنِ وَاختِلاَفِهِ، فَاضِلاً، تَقِيّاً، نَقِيّاً، وَرِعاً، زَاهِداً، كان «يعقوب» أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن في كلامه (محيسن، محمد محمد، (1997م)، الهادي شرح طيبة النشر، ج1، ص48) أما قراءته فهي واحدة من القراءات العشر المشهورة التي أجمع العلماء على صحتها وتلقتها الأمة بالقبول، لذا نالت عناية كبيرة لدى علماء القراءات وخصها الكثير منهم بالتصنيف والتأليف جمعاً وإفراداً (الصقيلي، عبد الرحمن بن عتيق، مفردة يعقوب الحضرمي، ص179)

مؤلف مفردة يعقوب:

الإِمَامُ شَيْخُ القُرَّاءِ، أَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بكرٍ عتيق بن خلف القُرَشِيّ، الصَّقَلِّي، المُقْرِئ النَّحْوِيّ، ابْن الفَحَّام، نَزِيْلُ الإِسْكَنْدَرِيَّة، وَمُؤلف "التَّجرِيْد فِي القِرَاءات" وُلِدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وخمس وَأَرْبَعِ مائَةٍ. وَتُوُفِّيَ فِي ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ سِتَّ عَشْرَةَ وَخَمْس مائَة بِالثَّغْرِ، وَلَهُ نيفٌ وَتِسْعُوْنَ سنة **وَطَالَ عُمُرُهُ، وَتَفَرَّد، وَتزَاحم عَلَيْهِ القُرَّاء أَخَذَ النَّحْوَ عَنِ ابْنِ بَابْشَاذ عمل "شرحاً" لِمُقَدِّمَتِهِ. قَالَ سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ الأَنْدَلُسِيّ: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَعْلَمَ بِالقِرَاءات مِنِ ابْنِ الفَحَّامِ، لاَ بِالمَشْرِقِ وَلاَ بِالمَغْرِبِ**، فهُوَ مِنْ خيَار القُرَّاء، رحلَ سنة ثمان وَثَلاَثِيْنَ، فَأَدْرَكَ ابْنَ هُشَيْم، وَابْن نَفِيْس، علَّقت عَنْهُ فَوَائِدَ، وَكَانَ حَافِظاً لِلْقِرَاءات صَدُوْقاً، مُتْقِناً، عَالِماً، كَبِيْرَ السِّنّ، وَقِيْلَ: كَانَ يَحفظ القِرَاءات كالفاتحة. (الذهبي، محمد بن أحمد، (1985م)، سير أعلام النبلاء، ج14، ص302)

منهج المؤلف في قراءة الإمام يعقوب وبعض القراءت:

اقتصر المؤلف على ذكر الخلاف بين يعقوب وقالون مورداً ثلاث روايات عن الامام يعقوب هنَّ: رواية الوليد بن حسان، وروح، ورويس. جاعلاً اللفظ ليعقوب دون قالون فإذا اتفقا على قراءة حرفٍ ما أضرب عن ذكره، أما إذا انفرد أحد الرواة بقراءة حرف سمّاه وكذا إذا اتفق الاثنان. كما من الملاحظ عن منهج المؤلف في كثير من المواضع يعمد إلى تشبيه قراءة يعقوب أو أحد رواته بقراءة واحد من القراء السبعة المشهورين ذاكراً اسم القارئ وكيفية قراءته للحرف مورداً وصفاً وافياً لكلا الوجهين (الصقيلي، عبد الرحمن بن عتيق، مرجع ساق، ص195.193)

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

مكانة قراءة الإمام يعقوب بين القراءات:

إن علم القراءات هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافاً مع عزو كل وجه لناقله، أما موضوعه فكلمات القرآن الكريم والفائدة المرجوة منه هو العصمة من الخطأ وصيانة كلمات القرآن من التحريف والتغيير، فهذا العلم هو من أشرف العلوم الشرعية لما ينطوي عليه من تناول لكتاب الله جلَّ في علاه. أما فيما يخص هذه القراءات وكيف وصلتنا هذه القراءات باختلاف وجوهها؟ فذلك عن طريق النقل الصحيح والمتواتر عن علماء القراءات الذين نقلوها لنا عن الرسول (ﷺ) عن جبريل (عليه السلام) عن ربّ العزة جلَّ شأنه. أما فيما يخص حكم الشارع من تعلّمه فهو الوجوب الكفائي تعلّماً وتعليماً (القاضي،عبد الفتاح بن عبد الغني، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترى، ص7)، ثم اختلف العلماء في المقصود بسبعة لغات بلغة قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، وقيل: خمس لغات هوازن كسعد، وثقيف، وكنانة، وهذيل، المراد به سبع لغات متفرقة قد تجيء لغتان في حرف، وأربعة في حرف آخر فتكون حرف نزل بلغة قريش وآخر بكنانة وآخر بلغة اليمن وعلى هذا يدل قول عثمان رضي الله عنه حين قال للكتاب للمصحف: إذا اختلفتم في حرف فاكتبوه بلسان قريش. (اليشكري، يوسف بن علي الهذلي(2007م) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، ص90.89)

تفصيل وبيان لقراءة الإمام يعقوب الحضرمي:

فمن المعروف أن كتب القراءات تزخر بالعطاء الكبير فيما يخص القراء العشر واتفاقهم واختلافهم بقراءة القرآن الكريم، أما اختلاف الرواة فيما بينهم برواية أحد هذه القراءات بل بأحد المواضع من القرآن الكريم فهذا أمر جعله المؤلف محط دراسته في كتابه، حيث أنه اشتمل على ذكر رأيهم في هاء الكناية فرويساً اختلس فيها الضمة والكسرة، أما خلافهم في الهمزة فذكر ابن الفحام: أن الوليد وروح كانا يحققان الهمزتين، أما رويس فكان له مذهب بذلك سنعمد إلى تفصيله في بحثنا إن شاء الله. وأيضاً ذكر اختلافهم في الاستفهاميتين إذا اجتمعتا واختلافهم أيضا في الفتح والإمالة (الصقيلي، مرجع سابق، ص 222. 228).

الإشمام والاختلاس

(الإشمام) (عِنْد جُمْهُور النُّحَاة والقراء) صبغ الصَّوْت اللّغَوِيّ بمسحة من صَوت آخر مثل نطق كثير من قيس وَبني أَسد لأمثال (قيل وَبيع) بإمالة نَحْو وَاو الْمَدّ وَمثل إشمام الصَّاد صَوت الزَّاي فِي قِرَاءَة الْكسَائي بِصفة خَاصَّة والإشمام أَيْضا (لَدَى الْقُرَّاء وحدهم) الْإِشَارَة بالشفتين إِلَى الضمة المحذوفة من آخر الْكَلِمَة الْمَوْقُوف عَلَيْهَا بِالسُّكُونِ من غير تصويت بِهَذِهِ الضمة (لإبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، ج1، ص495)

أما الاختلاس فهم متفقون على أنه يكون في الحركات الثلاث والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف وقدَّره بعضهم بالثلثين وكل ذلك لا يضبط إلا بالمشافهة والإشمام هو ضمُّ الشَّفتين بُعَيدَ إسكان الحرف دون تَرَاخٍ على أن يترك بينهما فُرْجَة لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى، وهو في الوقف لا يكون إلا في المضموم والمرفوع فقط. (عطية قابل، غاية المريد، ص183)

عالجت بهذا الباب أربعة مواضع تضمنت إشمام لحرف السيين والصاد واختلاس الهاء.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

نورد نماذج معالجة من هذه المواضع

ورد في قوله تعالى: □ □ □ □ ف □ ة ة □ □ □ □ الفاتحة: 6،7

حيث روى رويساً " السراط" و "سراط" في المعرفة والنكرة بالسين (الصقيلي، مرجع سابق، ص230، البغدادي، أحمد بن علي، ج2، ص8) وقرأ الآخرون بالصاد في هذا الموضع وفي جميع القرآن (النيسابوري، أحمد بن الحسين، 1981م، المبسوط في القراءات العشر،ص87) فجاء اللفظ هنا إبدال نكرة من معرفة وهذا جائز في النحو (ابن سراج، محمد بن السري، الأصول في النحو، ج2، ص47.46) أما عن قلب الصاد سيناً فهذا عائد إلى كون الصاد قريبة من الطاء مخرجاً ولكن ثقل عليهم لفظها فقلبوا السين صاداً (التميمي، أحمد بن موسى، 1400هـ، السبعة في القراءات، ص107)

أيضاً في قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ي ي □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ الأحقاف: ٢٠

حيث روى روح بتحقيق الهمزتين "أأذهبتم" بينما رواها الباقون بهمزتين الأولى محققة والثانية مسهلة " آذهبتم" (الصقيلي، مرجع سابق، ص 284) فمن قرأ بهمزة الاستفهام فعلى اعتبار أنها لغةٌ ومعناه التوبيخ (القرطبي، محمد بن أحمد، 1964م، ج16، ص199)

الفتح والإمالة

حيث أمالوا الألف بما جمع منه بياء ونون معرفة أو نكرة واتفقوا على الفتح بما جمع منه بواو ونون (الصقيلي، مرجع سابق، ص 227) (تناولت أربعة عشر موضعاً اختلفوا فيه مفسرة إياه من الناحية النحوية اللغوية

ما لم يسمّ فاعله

ما يقتضي حذف الفاعل دون فعله، ويترتب على حذفه أمران محتومان؛ أحدهما: تغيير يطرأ على فعله، والآخر: إقامة نائب عنه يحل محله (عباس حسن، 1398هـ، النحو الوافي، ج2، ص97) اختلفوا في اثني عشرة مسألة فيها وأدى ذلك إلى ضرورة اقتضاء معالجة نحوية

نحو ما جاء في قوله تعالى: □ ف □ ة ة□ البقرة: ١٤٨

حيث قرأ الوليد متفرداً "مولَّاها" بفتح اللام (الصقيلي، مرجع سابق، 238) ، فمن قرأ "مولِّيها" بكسر اللام فعلى معنى: الوجهة أي: مستقبلها ومقبل إليها، أما " مولَّاها" فعلى جعل الفعل مبنياً للمفعول (أبو علي، حسن بن أحمد، 1993م، الحجة للقراء السبعة، ج2، ص242، و الثعلبي، أحمد بن محمد، 2002م، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج2، ص13)

أيضاً نجد اختلافهم في قوله تبارك وتعالى في سورة الأعراف: □ ة ة □ □ □ □ □ □ □ □ الأعراف: ٢٥

قرأ يعقوب " ومنها تَخرجون" بفتح التاء إلّا الوليد فإنه قرأ " تُخرجون" بضم التاء وفتح الراء (الصقيلي، مرجع سابق، ص253). حيث أجمع القراء على ضم التاء وقرأ أهل العراق بالفتح، والمعنيان متقاربان، فمن قرأ بالضم جعلها فعلاً

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

مضارعاً مبنياً للمجهول، أما من قرأ بالفتح فعلى اعتبار أنها فعلاً مضارعاً مبنياً للمعلوم (القرطبي، مرجع سابق، ج14، ص20)

تاء التأنيث وياء التذكير

في ثماني مواضع تم اختلافهم فتارة تقرأ الكلمة بتاء تأنيث وأخرى بياء تذكير، فعندما يسند الفاعل إلى مؤنث تأنيثا حقيقيا في اللفظ قرأ بتاء تأنيث، أما عندما يسند إلى تأنيث غير حقيقي فالحسن هو التذكير والقراءة بياء (الأصبهاني، أحمد بن الحسين، المبسوط في القراءات العشر، ص180)

قال تعالى: □□ □ □□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ف □ طه: ٦٦

روى روح عن الإمام يعقوب "تخيل" بالتاء وروى عن صاحبه " يخيل" (الصقيلي، مرجع سابق، ص269، والبغدادي، أحمد بن علي، مرجع سابق، ج2، ص291) فمن قرأ بالتاء ردَّ الفعل إلى العصي والحبال فهي مؤنثة، أما من قرأ بالياء فلأنه ردها إلى السعي، أي: يُخيَّل سعيها؛ لأن العصي والحبال مؤنثة تأنيثاً مجازياً (الزمخشري، محمود بن عمرو، 1407هـ، الكشاف عن حقائق التنزيل، ج3، ص73، القرطبي، مرجع سابق، ج11، ص222).

قال تعالى: □□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □ الأنبياء: ٨٠

روى رويس " لنحصنكم" بالنون، بينما قرأ الباقون بالتاء أو الياء (الصقيلي، مرجع سابق، ص 269، والأصبهاني، بن الحسين، مرجع سابق، ص 302) (فالحجة لمن قرأ بالتاء أنه رد الكلمة على " الصنعة" ، "اللبوس" بمعنى: الدرع، والحجة لمن قرأ بالياء أنه رده على لفظ " اللبوس" لا على معناه فقرأه بالتذكير، أما من قرأ بالنون فحجته أنه أخبر به عن الله تعالى فهو المحصن.

لدرع (محيسن،مرجع سابق، ج3، ص58)

الفعلية

فعل الأمر: فعل الأمر أن يدل بنفسه مباشرة على الطلب من غير زيادة على صيغته (عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص48) حيث ورد "انطلِقوا" و "انطلَقوا" فوجهتها نحوياً وجمعت آراء النحاة حولها من حيث بنية الكلمة متشابه أما حركة عين الفعل بين فتحة وكسرة غيرت الفعل من أمر إلى مضارع. قال تعالى: □□ □ □ □ □ □ □ □ □ المرسلات: ٣٠ روى رويس "انطلقوا" بفتح اللام، وقرأ روح والوليد " انطلِقوا" بكسر اللام (الصقيلي، مرجع سابق، ص293) فحجة من قرأ بفتح اللام أنه من الفعل الماضي (انطلق) ومن قرأها " انطلِقوا" بكسر اللام فهو من فعل الأمر (انطلِق) (محيسن، مرجع سابق، ج3، ص326)

نون وياء المضارعة

حيث ورد في ثمان مواضع ما دلَ على المضارعة مبدوءً بياء أو نون، وجمعت آراء النحاة بذلك فمنهم من اعتبر البدء بنون دلالة على التعظيم، ومنهم من اعتبر البدء بـ (ياء) دلالة على الفعل المضارع.

قال تعالى: □□ ژ ژ □ □ ک ک ک ک گ گ گ گ □ □ □ □ □ الفرقان: ١٧روى الوليد متفرداً عن صاحبيه " نحشرهم" بالنون، وقرأ البقية "يحشرهم" بالياء (الصقيلي، مرجع سابق، ص72، والأصبهاني، مرجع سابق، ص322) فمن قرأ بالياء فذلك لأنه ورد في آخر الآية " أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء" أما

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

من قرأ بالنون " نحشرهم" فللتعظيم (القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص10) فالفاعل في لفظ "يحشرهم" تقديره (هو) عائد على لفظ الجلالة في الآية التي سبقتها " وكان على ربك وعداً مسؤولا" أما الفاعل في لفظ "نحشرهم" ضمير مستتر تقديره (نحن)؛ ذلك للالتفات من الغيبة إلى المتكلم (محيسن، مرجع سابق، ج3، ص94. 95).قال تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ محمد: ٣٧ تفرد الوليد بقراءة " ونخرج أضغانكم" بالنون، وقرأ الباقون بالياء على أصلها "يخرج أضغانكم" (الصقيلي، مرجع سابق، ص284، والزمخشري، مرجع سابق، ج4، ص330)

فمن قرأ بالياء فذلك عطفٌ على ما تقدم " فيحفكم" أما مكن قرأ بالنون فللتعظيم (القرطبي، مرجع سابق، ج16، ص257).

المدح والذم

أن كلمتي: "نِعْم" "وهى: كلمة للمدح" "وبئس" "وهى: كلمة للذم" فعلان ماضيان؛ لقبولهما تاء التأنيث الساكنة؛ تقول: نعمتْ شهادة الحق، وبئست شهادة الزور (عباس حسن، مرجع سابق، ج1، ص49) واختلف الرواة حول ذلك في موضعين من القرآن الكريم فوجه النحاة ذلك الاختلاف نحوياً مفسرين سببه.

قال تعالى: □ □ □ □ □ □ □ چ چ چ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ البقرة: ١٧٧

روى الوليد عن الإمام يعقوب " والصابرون" بالواو (الصقيلي، مرجع سابق، ص238)

فمن قرأ بالياء فذلك نصبٌ على المدح باضمار الفعل فالعرب تنصب على المدح والذم، أما من قرأ بالواو "والصابرون" فذلك نسقاً على قوله تعالى: "والموفون بعهدهم إذا عاهدوا" (القرطبي، مرجع سابق، ج2، ص239. 240)

نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة

نون التوكيد وَهِي خَفِيفَة وثقيلة وَقد اجتمعتا فِي قَوْله تَعَالَى {ليسجنن وليكونن} وهما أصلان عِنْد الْبَصرِيين وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ الثَّقِيلَة أصل ومعناهما التوكيد قَالَ الْخَلِيل والتوكيد بالثقيلة أبلغ ويختصان بِالْفِعل (ابن هشام، عبد الله بن يوسف، 1985م، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص443، رقم 633) فكان اختلاف الرواة عن الإمام يعقوب في موضعين من القرآن الكريم، فعالجت ذلك نحوياً وجمعت آراء النحويين فمنهم من قرأ بنون مثقلة ومنهم من قرأها مخففة. حيث ورد في كتاب ابن الفحام أن رويساً وحده خفف النون في قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ آل عمران: 196 وأيضاً في قوله تعالى: □ ک ک ک ک گ گ گ گ گ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ النمل: ١٨

وقوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

في سبعة مواضع وجدت اختلاف بين الرواة في قراءتهم، " بورقكم" (سورة الكهف، الآيو91)، "رسلنا" (سورة غافر، الآية51)، "سبلنا" (إبراهيم12، العنكبوت69)، " أحيط بثمره" (الكهف42)، "فلا تصاحبني" (الكهف 67)، "ليقطع" (آل عمران 127، الحج15)، "ليتخذ" (الزخرف 32)، فتارةً قرئت باسكان الحرف، وتارة بتحريكه، فوجه النحاة كلا الوجهين أنه استثقل توالي الحرات فجاء الإسكان تخفيفاً (ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، 1997م، حجة القراءات، ص225).

قال تعالى: □ أ □ □ □ □ پ پ پ پ □ □ □ □

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

دلالة على التكثير، أي: تكثير الأبواب (محيسن، مرجع سابق، ج2، ص189. 190)، أما من خفف فلأن الفعل واحد والقراءة بالتخفيف أكثر عند القراء (الهروي، محمد بن أحمد، مرجع سابق، ج1، ص355).

قال تعالى: □ ٱ □ □ □ □ پ پ پ پ□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ الأعراف: ١٠٥ روى روح ورويس "حقيق عليَّ" (الصقيلي، مرجع سابق، ص254) فالحجة لمن قرأ "حقيق على" أنه جعل (على) حرفاً، بمعنى: أنا حقيق بأن لا أقول على الله إلّا الحق، والحجة لمن شدد قارئاً "عليَّ" أنه أضاف الحرف إلى نفسه فاجتمع فيه ياءان: الأولى من أصل الكلمة والثانية ياء الإضافة فأدغمت الأولى بالثانية وفتحت منعاً لالتقاء الساكنين (الطبري، محمد بن جرير، 2000م، جامع البيان في تأويل القرآن، ج13، ص13)

الإثبات والحذف

فهذا موضوع غاية بالأهمية من حيث إ الحروف أو حذف حرف منها ولكن هل ذلك يؤدي لاختلاف في المعنى؟ فوجدت مواضع اختلف في قراءتها الرواة عن الإمام يعقوب في " لساحر" (سورة الأعراف، الآية 109، ويونس2 ، والشعراء 3)

فمن أثبت الألف وقرأ " لساحر" فذلك وصفاً للرسول (ﷺ) لدلالة عجزهم واعترافهم بذلك، أما من حذف الألف وقرأ "لسحر" فذلك نعتا للقرآن الكريم (القرطبي، مرجع سابق، ج8، ص307، والنيسابوري، مرجع سابق، ص231)، وكلا الوجهان جائز طالما لم يؤدِ لاختلال المعنى.

قال تعالى: □ پ پ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ڤ □ڤ ڤ □ □ □ □ □ □ يونس: ٢ فقد قرأ الوليد منفرداً "لساحرٌ" بالألف، في حين قرأ رويس وروح "لسحرٌ" بدون ألف (الصقيلي، مرجع سابق، ص258، النيسابوري، مرجع سابق، ج8، ص307)، فمن قرأ "لساحر" بالألف فذلك نعتاً للرسول (ﷺ) ففي ذلك دليلُ عجز الكافرين، أما من قرأ بدون ألف "سحر" فذلك نعتاً للقرآن الكريم (القرطبي، مرجع سابق، ج8، ص307).قال تعالى: □ چ چ □ □ □ □ □ □ □ □ الكهف: ٣٨ قرأ الوليد ورويس "لكنا" بالألف، وقرأ روح "لكن" بدون ألف (الصقيلي، مرجع سابق، ص266)، واتفق الجميع على اثباتها وقفاً إلّا أن الوليد حذفها (البغدادي، مرجع سابق، ج2، ص266)، فأصل الكلمة (لكن أنا أقول هو الله ربي) فحذفت الهمزة وأصبحت (لكننا) فأدغمت النون الاولى بالثانية لتصيرا نوناً واحدة مشددة "لكنّا" أما حجة من لم يثبت الألف أي: حذفها فإنه اجتزأ بفتحة النون من الألف لاتصالها بالكلام وأدغم بعضه في بعض (أبو علي الفارسي، مرجع سابق، ج5، ص146، ابن زنجلة، مرجع سابق، ص417)

ياء الغيب وتاء الخطاب

في قوله تعالى: □ □ □ □ ژ ژ □ □ ک ک ک ک گ گ گ گ □ الأنعام:128 روى روح وحده " ويوم يحشرهم" بياء معجمة الأسفل (الصقيلي، مرجع سابق، ص252، وتاج الدين، عبد الله بن عبد المؤمن، 2004م، الكنز في القراءات العشر، ج2، ص474) وفي بعض كتب القراءات روي أن الوليد أيضاً قرأها

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

بالياء (البغدادي، مرجع سابق، ج2، ص140) فمن قرأ بالنون فللتعظيم، أما من قرأ بالياء فذلك لقوله تعالى في أول السياق: "وكان على ربك" وفي آخره: "أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء" (القرطبي، مرجع سابق، ج13، ص10)

وفي قوله تعالى: □ □ ڤ ڤ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ چ چ چ □ □ □ □ □ □ □ □ التوبة: ١٦ قرأ الوليد " يعملون" وقرأ الباقون "تعملون" (الصقيلي، مرجع سابق، ص257)، فمن قرأ بتاءٍ فعلى الخطاب، ومن قرأ بياءٍ فعلى الغيب، مثل قوله تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ آل عمران: 180 وعلى هذا فسّر النحويون الاختلاف (البغدادي، أحمد بن موسى، 1400هـ، السبعة في القراءات العشر، ص220)

التوابع:

التّوابع: كلّ ثان بإعراب سابقه من جهة واحد (الإسنوي، جمال الدين بن عثمان، 2010م، الكافية في علم النحو، ص29) التوابع الأصلية الأربعة "النعت، التوكيد، العطف، البدل (عباس حسن، مرجع سابق، ج1، ص200) ففي كلمة "مجراها" (سورة هود، الآية41) قرأ أحد رواة يعقوب وهو رويس بفتح الميم، وقرأ البقية بضمها جاعلاً إياها صفة (الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، ج2، ص14). وكلمة: "عالم" في قوله تعالى: "قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ" (سورة سبأ، الآية3) برفع الميم على اعتبار أنها خبر لمبتدأ محذوف، أما من قرأ بخفض الميم فعلى اعتبار أنها صفة لـ " بلى وربي" (محيسن، محمد سالم، مرجع سابق، ج3، ص151)

ففي قوله تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ مريم: 34 اختُلف في رواية "قول الحق" فرويس رواها على النصب "قولَ الحق" أما الوليد رواها بضم اللام فيها "قولُ الحق" (الصقيلي، مرجع سابق، ص267) فمن نصب فعلى المصدرية أي: أقول قولاً، أما حجة من رفع "قولُ الحق" أنه جعلها صفة لـ (عيسى) عليه السلام (ابن زنجلة، مرجع سابق، ص443).

الظرفية:

قال تعالى: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ مريم: 24 روى رويس "مَن تحتَها" بفتح الميم ونصب التاء الثانية، بينما قرأ روح ورويس "مِن تحتِها" بكسر الميم والتاء الثانية (الصقيلي، مرجع سابق، ص267، و القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، 1403هـ، البدور الزاهرة، ج1، ص199)، فحجة من قرأ بالفتح أنه جعل "مَن" اسم موصول في محل رفع فاعل للفعل "نادى" أما "تحت" فمفعولاً فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة. أما من قرأ بالكسر فحجته أن "مِن" حرف خفضٍ و "تحتِ" اسمٌ مخفوضٌ بالكسر (محيسن، مرجع سابق، ج3، ص32).

اللغة:

قال تعالى: □ □ □ □ □ □ □ □ التكوير: ٢٤ روى رويس بالظاء "ظنين" و الباقون بالضاد "ضنين" (الصقيلي، مرجع سابق، ص294، والقاضي، مرجع سابق، ج1،ص338)، فمن قرأ بالضاد من الفعل (ضنَّ) بمعنى: بخل، أما من قرأ بالظاء "بظنين" بمعنى: اتهم من الفعل (ظنَّ) (القرطبي، مرجع سابق، ج19، ص242، ومحيسن، مرجع سابق، ج3، ص337).

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

أيضاً في قوله تعالى: □ طه: ٦١

روى رويس عن الإمام يعقوب " فيُسحِتكم" بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ الباقون "فيَسحَتكم" بفتح الياء والحاء (الصقيلي، مرجع سابق، ص268، وأبو بكر النيسابوري، مرجع سابق، ص295، والجزري، محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر، ج2، ص320)، وهما لغتان فبالفتح من الفعل (سحت)، وبالضم من الفعل (أسحت) ومعناهما: استأصل (أبو عبد الله، ابن خالويه، مرجع سابق، ص242، وابن زنجلة، مرجع سابق، ص454).

الخاتمة:

في ختام بحثنا نأمل أن نكون قد قدمنا إضافةً مهمةً لطلاب العلم وأزلنا الستار عن الكثير من الغموض الذي يكتنف كيفية التوجيه النحوي والصرفي لعلم القراءات العشر، والطريقة المثلى للمعالجة الموضوعية نحوياً وصرفياً ودلالياً من حيث كيفية توظيف هذه الدراسة لفهم القرآن الكريم والإفادة من علم اللغة العربية بفروعها من خلال ربط المواضيع ببعض لتتأتى من بعد دراسات تتناول الاختلاف الذي اكتنف العديد من أوجه قراءة القرآن الكريم بين القرّاء المشهورين، فنكون قد أنصفنا بعض االمواضع التي اختُلف في قراءتها مثبتين صحتها وتواترها وسلامتها لغوياً ونحوياً وصرفياً سائلين الله أن يكون عملنا في ميزان حسناتنا،

وقد خلصنا إلى **نتائج** عدَة أهمها:

1 ليس كل اختلاف في المبنى مؤدٍّ إلى تغيُّرٍ في المعنى.

2 بلورة الآراء والاختلافات بجعلها مادة دراسة عميقة تتناول جميع الجوانب.

3 تعريف المتلقي بكيفية ترتيب المادة التي من شأنها زيادة فهم الموضوع والإفادة منه.

4 من الممكن ربط علمين ببعض من خلال توظيف دراسة لمعالجة أخرى فبذلك نكون قد اضفنا رونقاً وتغييراً في كافة المجالات العلمية.

5 لفت أنظار العلماء وطلاب العلم رغبةً في العلم والتعلّم كيف لا وهو علمٌ يُنتفع به من قبل ومن بعد.

التوصيات:

_ البحث في مواضع الاختلاف بقراءات باقي القراء العشر وذلك تناوله من جميع النواحي النحوية والصرفية والدلالية خدمةً للعلم والمتعلمين.

_ جعل الاختلاف أمراً موضوعياً في الدراسات العلمية التي من شأنها التوسع والخوض في غمار العلم والتعلُّم من خلال نشر الفائدة الناتجة عن هذه الدراسات.

المصادر والمراجع:

1. مفردة يعقوب الحضرمي، ابن الفحام، أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق الصقلي، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، مجلة البحوث والدراسات القرآنية
2. إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، الشيخ أحمد بن محمد البنا، تحقيق الدكتور شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب – بيروت، 1407هـ –1987م.
3. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

4. الاختلاف بين القراءات، أحمد البيلي، دار البيلي . بيروت، 1408هـ – 1988م.
5. إعجاز القراءات القرآنية، صبري الأشوح،1419هـ – 1998م.
6. إعراب القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين.
7. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري، تحقيق عبد الحميد السيد، المكتبة الأزهرية، 2003م.
8. البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي.
9. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدّرى.
10. بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي، أبوبكر بن الجندي ت 796هـ، تحقيق حسين محمد العواجي، دار الزمان المدينة المنورة 2008م.
11. بيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات، الدكتور حاتم الضامن، كلية الآداب . جامعة بغداد، 1405هـ . 1985م.
12. تحفة البررة بقراءة الثلاثة المتممين للعشرة، محمد بن مصطفى جوجة التونسي، الشير بقارة بطاق ت 1197هـ، تحقيق د. هادي روشو، دار ابن حزم، 2012م.
13. تفسير أبي جعفر الطبري.
14. تفسير القرطبي.
15. تفسير الكشاف للزمخشري.
16. تقريب النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي ابن الجزري الدمشقي الشافعي، عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1423هـ –2002م.
17. التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف.
18. التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفرّاء في معاني القرآن، د. طه صالح أمين آغا، 1428هـ.
19. التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات القرآنية في كتاب معاني القرآن لأبي جعفر النحاس، عرض ودراسة، رسالة ماجستير، سعود بن سعيد بن نويجي.
20. التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري وخلف الكوفي، د. علي محمد فاخر، مكتبة وهبة، 1999م.
21. جمال القراء وكمال الإقراء، المؤلف علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: 643هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1999م.
22. الجمع والتوجيه لما انفرد به يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لشريح بن محمد الرعيني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد.
23. حجة القراءات لأبي زرعة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

24. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ت 370هـ، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة بيروت 1996م.
25. الحجة في القراءات السبعة لأبي علي الفارسي، تحقيق بدر الدين قهوجي، دار المأمون.
26. الدر المصون للسمين الحلبي، تحقيق د. أحمد الخراط.
27. الروضة في القراءات الإحدى عشرة، أبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، دراسة وتحقيق لنيل درجة الدكتوراه، إعداد نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل.
28. السبيل الميسّر لقراءة الإمام أبي جعفر، لمحمود خليل الحصري 2004م.
29. السبيل الميسّر لقراءة الإمام أبي جعفر، محمود خليل الحصري، القاهرة، الطبعة السابعة، 1425هـ.2004م.
30. سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق بشار عوّاد معروف، بيروت، الطبعة السابعة 1990م.
31. الشامل في القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد حبش،1422هـ _ 2001م.
32. الشامل في القراءات العشر لغة وتفسيراً وأسراراً، عبد القادر محمد منصور، دار الرفاعي، ودار القلم، حلب، 2006م.
33. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
34. غاية الأقمار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني 569هـ، تحقيق د. أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة المسجد النبوي الشريف 1421هـ.
35. غاية النهاية في طبقات القرّاء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره أول مرة عام 1351هـ.
36. القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب، عبد الفتاح القاضي 1981م.
37. الكافي في القراءات السبع، أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الأندلسي، تحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي، 1421هـ . 2000م.
38. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب 1428هـ . 2007م.
39. كتب معاني القرآن جميعها
40. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة.
41. الكنز في القراءات العشر، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: 741هـ)، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة،1425 هـ – 2004م.
42. ما انفرد به كل من القرّاء السبعة وتوجيهه في النحو العربي، لعبد القادر الهيتي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1996م.

مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

43. المحتسب في القراءات الشاذة لابن جني.
44. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، وزارة الأوقاف– المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1420هـ – 1999م.
45. المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق مجموعة من العلماء طبعة أوقاف قطر.
46. مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات، لإبراهيم بن سعيد الدوسري، دار الحضارة، 2008م.
47. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه.
48. المرشد الأمين الى انفرادات الرواة العشرين انفردات كل راوٍ من القرّاء العشرة في الأصول وفرش الحروف، وليد بن رجب بن عجمي.
49. معاني القراءات، لأبي منصور الأزهري محمد بن أحمد ت 370هـ، تحقيق عيد مصطفى درويس وعوض القوزي، 1996م.
50. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، الأستاذ المشارك للدراسات القرآنية واللغوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
51. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د. محمد سالم محيسن، 1422هـ، دار الجيل، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1993م.
52. المستنير في القراءات العشر، لابن سوار البغدادي (المتوفى سنة 496هـ)، ت: د عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث . دبي، 1426هـ . 2005م، ط1.
53. مقدمات في علم القراءات، د. محمد أحمد مفلح القضاة، د. أحمد خالد الدشكري، د. محمد خالد منصور، 2001م.
54. مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، لأبي عمرو الداني، ت444هـ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، 2008م.
55. المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم القراءات الثلاث المرضية، تأليف علي بن محسن الصعيدي، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، ط 2010
56. المنهاج في الحكم على القراءات، الدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
57. الموضح في علل القراءات وعللها، لابن أبي مريم، ت 565هـ، تحقيق د. عمر حمدان الكبيسي، مصر 2002م.
58. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، تحقيق على محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى . دار الكتب العالمية. بيروت.
59. النفح المسكية في تأصيل وجمع الدرة المصية، ابراهيم محمد سالم، دار البيان.
60. النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، لبهاء الدين ابن شداد، للدكتور رياض مصطفى شاهين، 2001م.
61. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر. بيروت، الطبعة الأولى 1994م.